التوظيف السياسي للأدعية النذرية بين الجبر والطواعية عهد الأباطرة (كاليجولا؛ دوميتيانوس؛ نيرفا وتراجانوس) أنموذجًا

د. نادر فتحي محمد

كلية الآداب – جامعة دمياط

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الملخص:

تناقش هذه الدراسة التوظيف السياسي للدين، وكيفية استخدام الدين لتدعيم الوضع السياسي من خلال الأدعية المصحوبة بالنذور (Vota) في العصر الإمبراطوري واختارت الدراسة أربعة نماذج، نموذجين هما الإمبراطور كاليجولا، والإمبراطور دوميتيانوس لتقدم (Vota) جبرًا في عهدهما ونموذجين لتقديم (Vota) طواعيتًا في عهدي نيرفا وتراجانوس.

النذور المصحوبة بالدعاء لسلامة وصحة وأمن واستقرار (Incolumitas) وأبدية (aeternitas) حياة الإمبراطور كانت جزءًا مقدسًا من الحياة الدينية في الإمبراطورية الرومانية، وكان يؤدي هذه النذور المصحوبة بالدعاء لشخص الإمبراطور، كلًا من أعضاء مجلس السيناتوس، والكهنة، والقناصل، ومسئولي الإمبراطورية، وحكام الولايات، وبعض فئات من الشعب الروماني، وقادة الجيش لأن الدعاء المصحوب بالنذور كان جزء لا يتجزأ من قسم الولاء العسكري (Sacramentum) لضمان ولاء وإخلاص القادة العسكريين التابعين له وكانت تُحتسب الاحتفالية بالدعاء المصحوب بالنذور منذ يوم تولي الإمبراطور الحكم (Dies imperii). واستخدم الدعاء النذري في مناسبات مختلفة ومتنوعة مثل الاحتفال بيوم ميلاد الإمبراطور، والاحتفالية بيوم توليه الحكم، والاحتفالية بيوم تجديد السلطة التربونية، والاحتفال بمرور خمس سنوات على حكمه (Quinquennalia)، والاحتفالية بمرور عشر سنوات على حكمه (Decennalia)، والاحتفالية بمرور خمسة عشر عامًا على حكمه (Quindeceinnalia)، وكذلك الاحتفالية بمرور عشرين عامًا على حكمه (Vicnnalia) إذا عاش الإمبراطور طويلًا.

الهدف من الدعاء المصحوب بالنذور أن تستجيب الآلهة لدعاء الكهنة وجميع موظفي الإمبراطورية ومسئوليها بمد عُمر الإمبراطور بمدد مماثله.

اختلف شكل الدعاء المصحوب بالنذور من العهد الجمهوري إلى العهد الإمبراطوري حيث كان يقدم في العصر الجمهوري للآلهة الرومانية من أجل حفظ وسلامة وأبدية الدولة والشعب الروماني، ولكن في العهد الإمبراطوري كان الهدف من تقديم (Vota) هو سلامة وأمن وصحة الإمبراطور واستخدمت الدراسة المصادر الأدبية والوثائقية من أجل تأكيد الفكرة ورصدت الألقاب المصاحبة للأدعية النذرية ودلالاتها في العصر الإمبراطوري.

Abstract:

The political employment of vota supplications between compulsion and voluntary emperors(caligula domitianus nerva and trajanos entrusted an example

This study discusses the political employment of religion and How to use religion to support the political situation through supplications accompanied by vows in the imperial era

The study chose four models of two examples 'emperor caligula and domitian to make supplications accompanied by vows compulsory during thier reign and two models for voluntary submission of vowed supplications the reigns of nerva and trajanos

Vows accompanied by the callfor safety health security' stability (incolumitas) and eternnity (aeternitas) of the life of the emperor were a sacred part of reliogious life in the roman empire

These vows 'accompanied by supplications were performed by the emperor both senators' priests and consuls'

The supplications accompanied by the vow wos an integral part of the military loyalty section (sacramentum)

The supplications accompanied by the vows was presented in the republican era in order to preserve the state and its citizens' but in the imperial era it wos presented for the safety of the emperor's.

المقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة ينبغي دراستها وتجلية خوافيها؛ لأنها من أهم أساليب تدعيم وتوطيد نظام الحكم الإمبراطوري في روما، والذي يرتبط كليةً بنظام تأليه شخص الإمبراطور بوصفه مواطن أوَّل (Princeps) وإمبراطورًا (Imperator)، ذلك النظام الذي بدأ بتأليه أغسطس عام ٢٧ ق.م كما ورد في نقش أنقرة التذكاري (Monumentum Ancyranum) المرتبط بإنجازات أغسطس المؤله (Res Gestae Divi Augusti) كأسلوب من أساليب ترسيخ وتوطيد تأليه شخص الإمبراطور الروماني [١] والذي جاء في النذور المصحوبة بمناجاة الآلهة بسلامة الإمبراطور وأبديته (Pro Salute et aeternitate Imperataris)، كما جاءت في المصادر الأدبية، وسجلات كهنة الأخوة الأرفاليين(Acta Fratrum Aryalium)[٢] وذكرها فارو بأنها أكبر سجل موثوق به في العالم اللاتيني القديم[٣]، وكذلك كتابات المؤرخين تاكيتوس وسويتونيوس وديوكاسيوس والإشارات عند الأدباء مارتياليس وبلينيوس، وكذلك مجموعة النقوش اللاتينية (Corpus Inscriptionum Latinarum)[٤]، اختارت الدراسة هذه الفترة الزمنية، حيث كانت الأوضاع مستقرة، وبدأ الشعب يشعر بالأمن والأمان والاستقرار والازدهار وهو ما عبرت عنه النصوص.

النذور المصحوبة بالدعاء لسلامة وصحة وأمن واستقرار (Incolumitas) وأبدية (aeternitas) حياة الإمبراطور كانت جزءًا مقدسًا من الحياة الدينية في الإمبراطورية الرومانية، وكان يؤدي هذه النذور المصحوبة بالدعاء لشخص الإمبراطور الحاكم، كلًا من الكهنة، والقناصل، وأعضاء مجلس السيناتوس، وقادة الجيش، ومسئولي الإمبراطورية، وحكام الولايات، وبعض فئات من الشعب الروماني؛ لأن الدعاء المصحوب بالنذور كان جزءًا لا يتجزأ من قسم الولاء العسكري (Sacramentum) لضمان ولاء وإخلاص القادة العسكريين التابعين له وكانت تُحتسب الاحتفالية بالدعاء المصحوب بالنذور منذ يوم تولي الإمبراطور الحكم (Dies

imperii). واستخدم الدعاء النذري في مناسبات مختلفة ومتنوعة مثل الاحتفال بيوم ميلاد الإمبراطور الحاكم، والاحتفالية بيوم توليه الحكم، والاحتفالية بيوم تجديد السلطة التربونية، والاحتفال بمرور خمس سنوات على حكمه (Quinquennalia)، والاحتفالية بمرور عشر سنوات على حكمه (Decennalia)، والاحتفالية بمرور خمسة عشر عامًا على حكمه (Quindeceinnalia)، وكذلك الاحتفالية بمرور عشرين عامًا على حكمه (Vicnnalia) إذا عاش الإمبراطور طويلًا [٥].

الهدف من الدعاء المصحوب بالنذور أن تستجيب الآلهة لدعاء الكهنة وجميع موظفي الإمبراطورية ومسئوليها بمد عُمر الإمبراطور بمدد مماثلة، كما ذكر ديون كاسيوس، فإذا كان عمر حكم الإمبراطور عشر سنوات، ففي الاحتفالية تدعوا وتقدم الكهنة وجميع موظفي ومسئولي الإمبراطورية النذور للآلهة بأن تستجيب لدعائهم بمد عُمر الإمبراطور لمدة عشر سنوات قادمة متمتعًا بالصحة والسلامة والأمن لشخص الإمبراطور وأبدية حكمه، كما لو كانوا يجددون سلطانهم للمرة الأولى، ويتم ذلك حتى وقتنا هذا [٦]، حيث احتفل تيبريوس بالذكرى العاشرة لحكمه، وقدمت النذور والأضاحي احتفالًا بالذكرى العاشرة لحكمه [٧].

مشكلة الدراسة:

هي محاولة الربط بين التوظيف السياسي للأدعية المصحوبة بالنذور Vota وارتباطها بالعهود والتعهدات المدنية Vows في الفترة التاريخية محل الدراسة كنموذج لتبعية أجهزة الإمبراطورية لشخص الإمبراطور الحاكم المؤله. من أجل السيادة (Dignitas) والنفوذ والهيبة (Auctaritas)؛ ونظرًا لأن الدعاء النذري كان خلال فترة العصر الجمهوري يقدم من أجل سلامة الدولة ومنذ نهاية الحرب الأهلية، بدأت تتحول أهداف الدعاء النذري من الدولة (الجمهورية) إلى شخص الحاكم، واتخذت بُعدًا دينيًا لتستكمل شكلًا جديدًا من أشكال التبعية السياسية والاجتماعية تحت مظلة الدعاء النذري كتعبير عن الطاعة والوفاء والولاء لشخص الحاكم، ونظرًا لضعف

الأدلة المصدرية سواء الأدبية أو الوثائقية التي تناولت هذا الموضوع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وخاصة أن الأدلة على هذا الربط مبعثرة ما بين المصادر الأدبية والنقوش اللاتينية. مما شكل صعوبة في التحليل للوصول لخيوط الربط بينهما كشكل من أشكال التبيعة الدينية.

أهمية البحث:

سبب اختياري لهذا البحث هو اهتمامي بالشكل الديني للنذور الذي ارتبط بها منذ لائحة الملك رومولوس وأيضًا بما جاء بالألواح الاثنى عشر، وأيضًا بأحداث عام ٣٢ – ٣٠ ق.م التي وظفها أوكتافيان عند إعلانه الحرب ضد كلٍّ من أنطونيوس وكليوباترا واستثمارها عندما انفراده بحكم روما، ونادى بالإصلاح الخُلقي والديني من أجل تدعيم وتوظيف الدين لخدمة مآربه السياسية، وهذا ما أشارت إليه الباحثة كيرسيلي[٨] وغيرها مثل إليزابيزبولرد[٩]، وفرجوس ميللار[١٠]، ماري بيرد[١١]، وباديان[١٢] حيثوا ركزوا على العلاقات الاجتماعية بين التابع والمتبوع من خلال الارتباط (application) كنموذج من نماذج التبعية داخل المجتمع الروماني. استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي لاستنباط التغيير الذي حدث لمفهوم الأدعية النذرية وارتباطها بشخص الحاكم والتركيز هنا على الشكل الديني كأحد أشكال الولاء لشخص الحاكم وليس للإمبراطورية كما كان يحدث في السابق، وقدمت الأدعية المصحوبة بالنذور للأشخاص الحاكمين تفاديًا لطغيانهم وكتعبير عن الولاء والطاعة والوفاء للشخص الحاكم ونظامه كمنقذين له، وحينما ارتفع هؤلاء الأشخاص فوق مستوى البشر، قدمت لهم الأدعية النذرية، وكانت بداية الدراسة من حكم كاليجولا؛ نظرًا لطغيان هذا الحاكم لتعويض ما تعرض له هو وأسرته من ظروف نفسيه وقهرية واستمر على هذا المنوال الإمبراطور دوميتيانوس بطغيانه، وفي هذه الفترة قدمت الأدعية النذرية كنوع من الاعتراف والطاعة والخوف من شخص الإمبراطور الحاكم لذا قدمت جبرًا وخوفًا حيث قدمت الأدعية النذرية أثناء تولي مقاليد الحكم لكلٍّ من

كاليجولا (٣٧ – ٤١ م) ودوميتيانوس (٨١ – ٩٦ م) جبرًا، وقدمت في عصري نيرفا (٩٦ – ٩٨ م) وتراجانوس (٩٨ – ١١٧ م) طواعية وحبًا؛ وذلك لأن عصري نيرفا وتراجانوس كانت الأمور قد استقرت وعادت لمجلس السيناتوس وضعه في عهد نيرفا وكذلك للأسر الأرستقراطية التي ساهمت في الخلاص من حكم دوميتيانوس.

من رحم ثقافة وفكر المجتمع الروماني كانت الأدعية النذرية تقدم على مدار خمس قرون من ٥٠٠ – ١٠٠ ق.م من أجل سلامة وأمن الجمهورية (Pro Salute Reipublicae) وكانت تقدم في بداية السنة، وفي اليوم الذي يتولى فيه القنصلين مهامهم[١٣]، وتعود تلك الأدعية النذرية إلى القرن الرابع قبل الميلاد حيث كان القنصل جايوس جونيوس بوبولكوس بروتوس (Gaius Junius Bubulcus Brutus) الذي حصل على منصب القنصلية ثلاث مرات كان أوَّل من تعهد ببناء معبد كشكر للآلهة [١٤] على تأييدها له وانتصاره عام ٣١١ ق.م [١٥] كنوع من الوفاء للآلهة التي ساعدته في نصره في معركته مع قبيلة (Vestini) التي كانت تنافس روما في النفوذ والسلطة واحتلت آنذاك وسط إيطاليا[١٦]. كانت النذور المصحوبة بالأدعية تتسم بالعفة والطاعة والوفاء للآلهة فقط من أجل سلامة وأمن الجمهورية الرومانية، ولكن مع قنصلية أوكتافيان وكراسوس ظهرت الأدعية المصحوبة بالنذور والألعاب النذرية للشخص المسئول عن حماية الدولة وآية ذلك ما جاء بالنقش الخاص للإمبراطور أغسطس والذي قدم له في ٥ أغسطس عام ٣٠ قبل الميلاد [١٧] وهنا كان التغيير الذي حدث بين عامي ٣٢ – ٣٠ ق.م حيث أقر مجلس السيناتوس الأدعية النذرية والتعهدات من أجل سلامة أكتافيان " أغسطس" [١٨].

ومع بداية الحكم الإمبراطوري ظهرت فكرة عبادة الإمبراطور كشخص مؤله تدين له مؤسسات الإمبراطورية بالولاء والطاعة والوفاء من خلال العهود والتعهدات التي تقدم من خلال النذور المصحوبة بالأدعية من أجل سلامة الإمبراطور الحاكم المؤله وأبدية حكمه [١٩].

التوظيف السياسي للدعاء النذري لشخص الإمبراطور:

الإمبراطور كاليجولا (٣٧ – ٤١) كرس رجال الدين والكهنة الموجودين في مجمع الكهنة الاثنى عشر (Fratres Arvales) بإقامة الشعائر والطقوس الدينية وتقديم القرابين في ذكرى ميلاد والديه وطوال الفترة التي كان فيها إمبراطورًا [٢٠] وقام مجلس الشيوخ بالعمل على تحقيق جميع رغباته في مسالة تكريم أسرته من المتوفين[٢١] حيث كانت كل من المدافن أو المقابر التشريفية وتقديم القرابين الجنائزية وأداء المباريات وإقامة التماثيل التذكارية هي إجراءات رومانية عادية تتعلق بتكريم وتخليد ذكرى الأشخاص المتوفيين والدعاء لهم. ليس هذا فحسب، بل كرم أيضًا أخوته البنات وأدرج أسماء أخوته البنات في قسم الولاء الإمبراطوري وفي جميع الشعائر والطقوس الدينية (ut omnibus sacramentis adiceretur)، حيث نجد أنه في الانتخابات الثانوية لمجلس الشيوخ كان على الأعضاء المنتخبين أن يقوموا بأداء القسم ونصه الآتي " أنني لم اهتم بنفسي ولا حتى أطفالي بأكثر ما أهتم بكاليجولا وأخواته " هذا بالإضافة إلى العبارة التي تقول " إن الفضل والنعمة والحظ السعيد سيكون من نصيب جايوس قيصر وأخواته " [٢٢]. ولم يكن قبل الإمبراطور كاليجولا أحدًا من الأباطرة السابقين أدرج أسم السيدات عند النطق بقسم الولاء للإمبراطور، وأعطاهم لقب عذروات فستيا وقام بتأليه نفسه وتأليههم [٢٣]. وأضاف إلى قسم الولاء والتعهدات Vows تقديم الدعاء النذري Vota من أجل سلامته وأبديته وأمنه وأبدية حكمه، وكان جميع القناصل يؤدون هذا القسم ضمن بقية تعهداتهم [٢٤].

ذكر كلٌّ من سويتونيوس وديوكاسيوس أن كاليجولا أعلن في منتصف شهر أكتوبر عام ٣٧ م أن أخته الثالثة جوليا دروسيللا (Julia Drusilla) وريثته على العرش بدلًا من ابنه بالتبني جيميلليوس (Gemellus) [٢٥]، فجأة ماتت دروسيللا في ١٠ يوليو عام ٣٨ م، وتم عمل جنازة رسمية لها وأقيم قوس نصر تكريمًا لها، وأعلن فترة حداد لها مُنعت فيها جميع مظاهر الاحتفالات، وأقر مجلس الشيوخ تكريمها

وأعطاها التخصيص المالي الذي مُنح لليفيا عند موتها، وكانت دروسيللا أوَّل سيدة رومانية تقدس وتألهه بعد وفاتها مباشرًا، وذلك طبقًا لنقش مكرس لها في أتروريا مكتوب عليه "المؤلهه دروسيللا أخت جايوس أغسطس جيرمانيكوس (DivaeDrusillae sorori / [[[C(ai) Caesaris]]] Augusti / Germanici) [٢٦] كان الدعاء المصحوب بالنذور للآلهة يقدم للإمبراطور كاليجولا وأخته المؤلهة دروسيللا من أجل الحد من تجاوزات الإمبراطور الحاكم وتحجيم طغيانه، وكرسالة من مقدم الدعاء النذري بولائه ووفاءه وطاعته للحاكم المؤله كاليجولا.

يخبرنا ديون كاسيوس عن شخص يدعى جيمينيوس أقسم لزملائه من أعضاء مجلس السيناتوس انه رأى دروسيللا وهي صاعدة إلى السماء لتلحق بالآلهة، وحصل على مبلغ مائتي وخمسين الف عملة فضية ديناريوس (Denarii) [٢٧]، وفي ٢٨ أبريل عام ٣٩ م قدم الدعاء النذري للإمبراطور كاليجولا كشخص مؤله من قبل جميع مسئولي الإمبراطورية آنذاك [٢٨]، وفي ٢٧ أكتوبر عام ٣٩ م قدم الدعاء النذري لعودة الإمبراطور كاليجولا من المؤامرة التي حيكت ضده وأطلق عليه في الدعاء النذري لقب جيرمانيكوس؛ وذلك لأنه ولد في جرمانيا [٢٩]، وأقيمت الاحتفالات التي صاحبت تقديم النذور ابتهاجًا بسلامة الإمبراطور من المؤامرة.

وذكر لنا سويتونيوس النذر (Praesagia) المقدم عند وفاة الإمبراطور كلاوديوس وتفاصيل الاحتفال ونقاطة الرئيسة واهتمام كلٍّ من زوجته أجريبينا الصغرى وأبنه نيرون بتقديم النذور المصحوبة بالأدعية لتأليهه بعد موته ولتكون هناك شرعية لتولية الحكم بحكم أنه ابن الإله كلاوديوس المؤلَّه[٣٠]، لقب الإمبراطور كلاوديوس في العديد من الأدعية النذرية بلقب بريتانيكوس بمعنى غازي بريطانيا أو المنتصر في بريطانيا، ويذكر سويتونيوس أن البريطانيين كانوا يبجلون كلاوديوس بعد الانتصار العظيم الذي أحرزه ويقدمون له القرابين من الثيران كنذور مصحوبة بالأدعية سواء أثناء حكمه أو بعد مماته[٣١]، سينيكا مدح نيرون حيث ذكر وضع

روما بعد تولي نيرون قائلًا: " الأقدار شاءت أن تحول الصوف إلى ذهب" [٣٢]، وهنا يظهر لنا بوضوح موقف بعض المثقفين والمحافظين من مسالة تقديس الأشخاص من خلال كتابات سينيكا وغيره عن مسألة تقديس الحكام.

حديثنا ينتقل إلى الإمبراطور دوميتيانوس وكيف وظف الإمبراطور دوميتيانوس (٨١ – ٩٦) الدعاء النذري لكي يعزز من سلطاته الدينية والعسكرية والثقافية من أجل عصر جديد يهدف فيه إلى نهضة روما تحت حكم الأسرة الفيلافية[٣٣]، وحكمه الإمبراطوري وبخاصة عبادة الإمبراطور مثل خليفته أغسطس، لذا أمر بتأسيس مجموعة من الكهنة لعبادة أبيه فيسبسيانوس وأخيه تيتوس وأطلق عليها الهيئة الفلافية على غرار الهيئة الأغسطية. وبمنأى عن الأعراف والتقاليد الرومانية ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فخصص عبادة الروح الحارسة للإمبراطور (Custos spiritus Imperatoris)، فسمى نفسه السيد والرب (Dominus at Deus) وصبغت المراسلات الرسمية والحكومية بمقدمة تقول أن سيدنا ومولانا يأمرنا بعمل الآتي [٣٤] وساعده في ذلك الشاعر مارتياليس حيث وصفه في كتابه الأوَّل بحاكم الأوليبيوس [٣٥] وفي مجموعة من إبيجراماته التي تتعلق بأحد عروض سيرك مدرج فلافيوس، حيث وصف أرنب وحشي بري مدرب وأسد دوميتيانوس المروض الذي وضع الأرنب بين فكيه دون أن يصيبه بأذى، وبذلك نلاحظ أن أسد دوميتيانوس يتمتع بنفس الدرجة من النبالة والشهامة مع فريسته الأرنب الوحشي شأنه في ذلك شأن نسر جوبيتر مع فريسته جانيميديس (Ganemedes) [٣٦] وهو ما يعكس تقدير متساوي لكلٍّ من دوميتيانوس والإله جوبيتر.

ويذكر أيضًا في إبجرامه أخرى وصفه لأسد دوميتيانوس وهو يصفح عن الأرنب الوحشي وهو تلميح آخر من مارتياليس بأن أسد دوميتيانوس، قد اكتسب صفة الرحمة من سيدة الإمبراطور[٣٧]، وفي إبجرامه أخرى يصف مارتياليس الأرنب البري وهو يحاول أن يهرب من فكي أسد دوميتيانوس، ويوضح أن مخالب هذا الأسد ليست

لهذه الحيوانات الهزلية التي لا تصلح إلا فريسة للكلاب. ويشبه مارتياليس في هذه الأبجرامة الأسد بالإمبراطور دوميتيانوس والأرنب بولد صغير من داكيا[٣٨]، كان الهدف من هذه الأبجرامة هو التلميح والإسقاط السياسي بطريقة ذكية إلى إنجازات دوميتيانوس العسكرية المتوالة في انتصاراته على الداكيين والكاتيين الذين لا تتناسب إمكانيتاهم البسيطة مع شجاعة وقوة الإمبراطور، وقدم في هذه المناسبة مجموعة من الأضحيات والنذور المقدمة للمؤله دوميتيانوس وأيضًا للآلهة من أن تحافظ عليه ومن أجل أبدية حكمه.

وأيضًا جاء في إبرجرامة أخرى يصف فيها مارتياليس أسد دوميتيانوس كحامي للأرنب من الكلاب، ومن خلال هذا المجاز فإن الأسد هو دوميتيانوس الذي سينتصر للضعفاء من الأقوياء، وكذلك فإن خضوع الحيوانات لمدربيها يعطي صورة لقوة دوميتيانوس المقدسة واصفًا العروض بكونها عروض إلهية قائلًا: " من ذا الذي لا يعتقد أنها عروض الآلهة المذهلة " (Quis spectacular non Putet deorum)[٣٩].

الألقاب التي صاحبت الدعاء النذري:

لازمت الإمبراطور دوميتيانوس مجموعة من الألقاب منها لقب جيرمانيكوس؛ نظرًا لانتصاره على القبائل الجرمانية، وكان ذلك في أواخر عام ٨٣ م وكانت الألقاب للهيبة السياسية لشخص الإمبراطور كممثل للإمبراطورية وتمجيدًا للنصر، منذ عصر دوميتيانوس ارتبط الدعاء النذري لسلامة الإمبراطور (salus) مع تمني مصاحبة الازدهار لحكمه (Felicitas Temporum) [٤٠]، والتي كان يحتفل بها في يوم ١ يناير من كل عام وكان ذلك منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وأيضًا كان يحتفل بها يوم ٩ أكتوبر من كل عام لتمني الصحة والسلامة والثروة للإمبراطور لانعكاسها على الإمبراطورية والشعب الروماني [٤١] ووصفت فترة دوميتيانوس من خلال النقوش والدعاء النذري بأن كل شيء فيها على ما يرام (Omnia Prospera)، وهنا اختلفت الآراء بين المؤرخين.

وفي عهد الإمبراطور دوميتيانوس، كان الدعاء النذري لحياة وأبدية الإمبراطور يكتب هكذا "حيث إن الآلهة الخالدة بروحها المبشرة أسمعت العالم كله بحماسك وروحك الملائمة من أجل الصحة الجيدة – لدوميتيانوس، جوليا، أفراد الأسرة – وتقواك (Collegium) التي حلت على قدسية ورهبة العهد الجديد " وأن الكهنة باركوا الدعاء والقسم الجديد. وفي عام ٩٨ م، ذكر الدعاء النذري للإمبراطور المؤولة دوميتيانوس معبرًا بأن الصحة والنصر والرخاء سوف تحل من أجله على الإمبراطورية ويعم الرخاء الجنس البشري [٤٢].

الدعاء النذري للإمبراطور نيرفا (٩٦ – ٩٨ م):

فترة حكم نيرفا هي الفترة الفاصلة بين الأسرة الفلافية وبين فترة الأباطرة الصالحين [٤٣] فلقد كان نيرفا إمبراطورًا ناضجًا، حيث تعهد وأخذ على عاتقه أن يُعيد النظام والأمن بعد اغتيال دومتيانوس، وكانت مهمته الأساسية هي تفادي أي حروب أهلية جديدة وذلك عن طريق الفوز بتأييد وتشجيع الشعب والجيش من ناحية وتأكيد شرعية حكمه من ناحية أخرى، وقد حقق في هذين الأمرين أكبر قدر من النجاح.

جاءت عملية تنصيب واعتلاء نيرفا العرش متوافقة مع رغبة المتآمرين وأعضاء مجلس الشيوخ ومن خلال تقديم الهبات والمنح ومشروعات البناء، حاول كسب العامة [٤٤]. ومن خلال نقش في مجموعة الـ CIL وإشارة مارتياليس نرصد ونعرض ونحلل الدعاء النذري المقدم للإمبراطور نيرفا.

كان تقديس شخص الإمبراطور الحاكم موروث ديني وثقافي واجتماعي منذ عهد ملوك روما القديمة واستمر عبر القرون المختلفة بأشكال وأنماط دينية [٤٥]، وكان الإمبراطور هو كبير الكهنة والكاهن الأعظم وكانت له طقوس وعبادات مختلفة ومجموعة من الكهنة مسئولة عن إقامة هذه الشعائر والعبادات منذ توليه الحكم وحتى مماته وأحيانًا تستمر عبادته بعد مماته [٤٦]، وكان نموذج لذلك الإمبراطور نيرفا،

حيث كان عضوًا من الأعضاء الأربعة والعشرين في المجمع الكهنوتي القديم Salli وعين ضمن الكهنة الذين يتولون مهمة الإشراف على عبادة المؤله قيصر وأغسطس Sudalis Augustalis [٤٧].

تاكيتوس في مقدمة مؤلفه التواريخ ذكر الدعاء النذري في عصري نيرفا وترجان قائلًا " إذا أعطتني الحياة الفرصة، فلسوف أقوم بوصف القائد الأعلى والمقدس "نيرفا"، والإمبراطور تراجان " حيث رعايا الحكومة أصبحوا أكثر غنى وأكثر أمنًا " [٤٨].

أشار مارتياليس عام ٩٧م إلى الوصف الشعري للدعاء النذري المقدم للإمبراطور نيرفا احتفالًا بالقنصلية الثالثة له ذاكرًا بعض الصفات والأدعية التي صاحبتها من أجل الإمبراطور نيرفا [٤٩]، زودتنا مجموعة النقوش اللاتينية والمصادر الأدبية بنماذج من الأدعية النذرية المختلفة لمناسبات متعددة. فهناك نقش يرجع تاريخه لعام ٩٧ – ٩٨ م يتضمن دعاء مصحوب بالنذور من البروقنصل القائم بأعمال ولآية أفريقيا إلى الإمبراطور نيرفا داعيًا له بالصحة والسلامة (ProSalute) [٥٠]، كذلك هناك مجموعة من العملات يرجع تاريخها إلى عام ٩٩ م تشير إلى احتفالين: أولهما ذكر أوَّل قسم ولاء عسكري (Sacramentum) للإمبراطور تراجان، وثانيهما الدعاء النذري السنوي (Vota) وجاء بالصيغة التالية " ثقة – ولاء – الجيوش " (Fides Exercituum) [٥١].

الأدعية النذرية المقدمة للإمبراطور تراجانوس:

بلينيوس في عمله " تمجيد أثينا " (Panegyricus) ذكر الدعاء النذري في مجلس السيناتوس بمناسبة بداية قنصلية الثانية للإمبراطور تراجان عام ١٠٠ م بالصيغ التالية: " من أجل أبدية حكم الإمبراطور، ومن أجل أمن وسلامة المواطن الأوَّل ومن أجل صحة الإمبراطور ومن أجل الخلود الأبدي للإمبراطور ".

"Pro aeternitate imperii et pro salute principum, immo pro salute principum aepropter illos pro aeternitate imperii " [52].

احتفظت سجلات الكهنة الأخوة الأرفاليين بصيغة الدعاء النذري في نقشين: أحدهما نص يرجع تاريخه إلى عام ١٠١ م يحفظ النصف الثاني منه الدعاء من أجل صحة وسلامة Pro Salute [٥٣]، وفي ٢٨ يناير عام ١٠٣ م احتفل تراجانوس بالذكرى الخامسة لقنصليته (Quinquennalia vota) وأصدر عملتين آريوس aureus و ديناريوس Denarius [٥٤] وجاء في الدعاء النذري في هذه المناسبة أبدية حكم الإمبراطور والانتصار للمؤله (aeternitas imperii and victoria augusti) [٥٥] وهناك نقش محفور على صخرة يرجع تاريخه إلى عام ١٠٥ م جاء فيه الدعاء النذري " من أجل سلامة الإمبراطور " " Pro Salute " [٥٦]، وأيضًا عند عودته من الحرب الداكية الثانية عام ١٠٦ م سُجل على العملة التمني بسلامة الإمبراطور، وهناك نقش من تاموجادي Thamugadi ومن المحتمل أن هذا النقش أقيم أثناء الحرب الداكية الثانية " ١٠٥ – ١٠٦ م " وكان حينها الإمبراطور تراجان في حروبه في داكيا ويتضمن الدعاء المقدس الصيغة التالية " من أجل صحة وسلامة ونصر الإمبراطور " (Pro Saluta Victoria) [٥٧]. وجاء في الدعاء النذري عام ١٠٧ م وفي يناير عام ١٠٨ م الدعاء بتمني السلامة وعودة الإمبراطور وقوات الجيش "pro reditu " [٥٨]. ويذكر بلينيوس في مؤلفه " الرسائل " في الرسلة العاشرة الدعاء السنوي الأوَّل أثناء ولايته عام ١١٠ – ١١١ م وجاء بالدعاء " من أجل أمنك. الذي من خلاله يستمر أمن وسلامة الدولة ".

"Pro incolumitate tua qua publica salus continetur ."(59)

ويذكر الاحتفال السنوي الثاني بالدعاء النذري أثناء ولايته من عامي ١١١-١١٢ م جاء فيه:

"يا ليت الآلهة تحفظك – الإمبراطور – وتحفظ الدولة مزدهرة وآمنة بفضلها "

" ut [di] te remque publicam florentem et incolumem ea benignitate servarent"(60)

يزودنا نقش آخر عبارة عن نذر من شخص يدعى سيلفانوس (Silvanus) من منطقة ميناء أوستيا يرجع تاريخه إلى أعوام ١١٣ – ١١٦ م يتضمن الصيغة

التالية " من أجل سلامة الإمبراطور Pro Salute " هذا النقش قدم عندما كان الإمبراطور تراجانوس في حروبه في داكيا [٦١].

ومنذ عهد تراجانوس كان هناك ربط في الدعاء النذري وتمني الصحة والسلامة للإمبراطور وازدهار فترات حكمه Felicitas temporum ويذكر بلينيوس بعض كلمات من الدعاء النذري المقدم للإمبراطور تراجان، حيث يُعبَّر مُقدم الدعاء عن آماله بأن الرخاء كله سوف يحل على الإمبراطورية وكل شيء على ما يرام (Omina Prospera) ومن خلاله سوف تحل النعم على الجنس البشري كله [٦٢]، مارتياليس يذكر نفس المعنى في عرضه للدعاء النذري للإمبراطور دوميتيانوس كواهب لخيرات الجنس البشري بحكمه [٦٣].

هنا يتضح أن أمن الإمبراطور وصحته وسلامته كانت هي الأماني التي يتمناها كل موظفي الإمبراطورية وأعضاء مجلس السيناتوس وحكام الولايات وجميع طوائف الشعب، لكونه رمز على قمة سلطة الحكم الإمبراطوري. وذكرت مجموعة مختارات النقوش اللاتينية الصيغة الكاملة للدعاء النذري بعد عودة الإمبراطور تراجانوس من حربه مع البارثيين عام ١١٦ – ١١٧ م.

كان القسم والدعاء النذري تعبير عن الولاء والانتماء والإيمان بشخص الإمبراطور والاعتراف والإذعان من الخاضعين له من أجل تحقيق الازدهار للشعب والإمبراطورية كلها تحت مظلة حكمه المقدس[٦٤] من خلال الوعود والتعهدات المدنية Vows لأمن الإمبراطورية الذي يعني أمن الشعب وأمن الإمبراطور نفسه[٦٥]. ومنذ بداية عهد الإمبراطورية كان هناك تاريخ محدد هو الثالث من شهر يناير من أجل تقديم الشعب الولاء والانتماء لشخص الإمبراطور والإمبراطورية، وكان ذلك في الثالث من شهر يناير من أجل تقديم وعود مدنية وجماعية لسلامة وأمان وصحة ورفاهية وأبدية الإمبراطور المقدس الحاكم. استمرت عملية تقديم الدعاء النذري لشخص الإمبراطور في ١ يناير من كل عام بينما قدم الدعاء النذري في ٣ يناير من كل عام في روما للإمبراطور وعائلته، وكانت هذه

الاحتفالات تقام من قبل القناصل والكهنة وحكام الولايات كنوع من الولاء والانتماء والدعاء للآلهة بحفظ الإمبراطور وأسرته [٦٦]؛ لأن الوعود كانت بمثابة تأكيدات والتزامات دينية على الولاء والانتماء السياسي، وكان من الصعب إلغاؤها دون تفويض إلهي من خلال السلطة الدينية لشخص الإمبراطور الحاكم المؤله [٦٧]. الدعاء النذري جاء في سجلات الكهنة الأرفاليين، حيث كان يقدم من أجل اكتشاف المؤامرات ضد الإمبراطور، ومن أجل الحفاظ على سلامة الإمبراطور من المؤامرات وكذلك من الأخطار [٦٨]، وجاء في الدعاء النذري الدعاء من أجل استكمال مشاريع البناء والمعابد الدينية الرئيسة المقدمة كشكر للآلهة على مساندتها للإمبراطور في أعبائه والتزاماته سواء السياسية أو الدينية، كذلك جاء في الدعاء النذري الدعاء بعودة الإمبراطور سالمًا وآمنًا من رحلاته سواء الترفيهية أو العسكرية أو الاستكشافية فجاء الدعاء للإمبراطور تراجان للعودة سالمًا ومنتصرًا وآمنًا في حروبه مع الداكيين في الحرب الأولى والثانية [٦٩]، وجاء في الدعاء النذري دوام وأبدية حكم الإمبراطور المؤله وقدمت الأضاحي والقرابين من أجل ذلك للآلهة [٧٠].

وكذلك صاحبت كلمات الدعاء النذري للإمبراطور تراجانوس صفات وألقاب منها لقب بارثيكوس Parthicus بمعنى قاهر الفرس – المنتصر في بارثيا، وهنا نجد ارتباط الموضوعات بصيغة الدعاء النذري، حيث قدم هذا الدعاء عام ١١٤ م، كذلك لقب أيضًا في الدعاء النذري عام ١٠٢ م بلقب داكيكوس Dacicus بمعنى المنتصر في داكيا، وأيضًا لقب بلقب جيرمانيكوس Germanicus بمعنى المنتصر في جرمانيا وهذا الدعاء جاء عام ١١٧ م وقدم في السوق العام الروماني أثناء مرض الإمبراطور تراجانوس [٧١].

وذكر بلينيوس صيغة الدعاء النذري المقدم للإمبراطور تراجانوس وجاء فيه " من أجل سلامة صحتك التي تشكل سلامة ذويك توسلنا للآلهة بالصلاة من أجل أن تحفظك وتحفظ حكمك ورفاهية البلاد" [٧٢].

Sollemnia vota pro incolumitate tua, qua publica salus continetur, et suscepimus, domine, 17artier et solvimus precati deos, ut velint ea semper solvi semperque signari.

نتائج الدراسة:

من الدراسة السابقة يتضح ما يلي:

العهود والتعهدات المدنية Vows كانت منذ القرن الخامس قبل الميلاد وحتى القرن الأوَّل قبل الميلاد موجه لحماية الجمهورية الرومانية وتقدم للآلهة الرومانية من أجل سلامة وأمن الجمهورية الرومانية وليست من أجل الشخص الحاكم.

بداية من النصف الثاني من القرن الأوَّل قبل الميلاد، بدأ التحول في استخدام الدين الروماني كأحد وسائل تدعيم السلطة السياسية الرومانية لتولي مقاليد الحكم، حيث أقر مجلس السيناتوس تقديم العهود والتعهدات المدنية لشخص أوكتافيان من عام ٣٢ – ٣٠ ق.م من أجل صد الخطر الخارجي على الرومان قُبيل معركة أكتيوم.

ارتبط التوظيف السياسي للدعاء النذري (Vota) باستخدام الدين بفكرة التبعية (Clientela) السياسية والاجتماعية، وجاءت عبادة الأباطرة لترسخ فكرة الطاعة والعفة والوفاء لشخص الإمبراطور المؤلَّه الحاكم وهي جوهر فكرة التبعية التي أسسها الملك رومولوس في لائحته منذ بداية العصر الملكي.

أغسطس استثمر الكهنة الرومان في تدعيم وتوطيد نظام حكمه، حيث أسس عبادة الإمبراطور الحاكم المؤله من أجل تحصين شخصه وفرض سطوته على الجيش والسيناتوس والشعب الروماني ومن خلالهما استطاع أن يحرك كل اتجاهات الدولة لخدمة شخص الإمبراطور المؤله دون المساس بشخصه وأسرته، وكانت الظروف السياسية آنذاك مؤاتيه لمخططه واسترجع فيها جذور فكرة التبعية القائمة على الطاعة والوفاء والعفة. وبها حصَّن فترة حكمه من الصراعات الاجتماعية والثورات السياسية بصفته المؤلَّه والمنقذ للجمهورية الرومانية

جاء التغيير منذ عصر كاليجولا الذي أعاد تأليه شخص الإمبراطور وأسرته من أجل خضوع وانصياع المواطنين الرومان لحكمه بصفته مؤلَّه واستخدم الدين والكهنة في سابقة لم تكن من قبل وهو تأليه أخته دروسيللا بعد وفاتها مباشرة كرساله

للجيش والشعب على أن هذه الأسرة الحاكمة أسره مؤلهه وحكمهم حكم مؤلَّه وجاء بصفات نسبها إلى نفسه في الدعاء النذري ومنها لقب جيرمانيكوس على اعتبار أنه ولد في جيرمانيا حينما كان والده هناك. من بعده استمر على هذا المنهاج كلاوديوس ونيرون إلى أن وصل الحكم للأسرة الفلافية.

استكمل التغيير الإمبراطور دوميتيانوس من أجل تقديس الأسرة الفلافية فألهه أبوه وأخوه بعد موته وألهه نفسه في حياته من أجل بداية عصر جديد واستخدم الطقوس والشعائر الدينية التي صنعها تحت مُسمى عبادة الأسرة الفلافية، أيضًا كرسالة لمجلس الشيوخ والجيش والشعب من أجل خضوعهم وولائهم ووفائهم لشخص الإمبراطور المؤلَّه الحاكم أو كما ادعى هو نفسه السيد والرب، وصديق الآلهة.

من الدراسة السابقة، اتضح أن عصري الأسرة اليوليوكلاودية والفلافية على السواء وخاصة منذ عهد كاليجولا وحتى عهد دوميتيانوس كان التوجه الديني يوظف من أجل كبح جماح أعضاء مجلس الشيوخ وكبار قادة الجيش وساهم الكهنة في هذا الدور بتهيئة وتوظيف الشعائر والطقوس الدينية في الدعاء النذري لاستكمال هيمنة الإمبراطور الحاكم من خلال الدين وربطه بالمناسبات والموضوعات السياسية.

أيضًا في تلك الفترة رُبط الدعاء النذري بألقاب وصفات ومنحت من مقدم الدعاء النذري لشخص الإمبراطور الحاكم سواء للمدح أو التملق رصدتها لنا المصادر في أماكن متفرقة ومبعثره.

الدعاء النذري كان يقدم بشكل إلزامي وجبري خلال عهدي الأسرة اليوليوكلاودية والفلافية كاستكمال للشكل الديني والسياسي الذي كان جزءًا من الحياة الدينية في روما.

جاء عهد نيرفا وتراجانوس، فكان الدعاء النذري يقدم بصفات وألقاب في موضوعات ومناسبات من أجل أبدية الحكم وأبدية أمن وسلامة الإمبراطور كموروث ثقافي من رحم المجتمع الروماني يعود بجذوره إلى العصر الملكي والجمهوري ونظام التبعية.

الدراسة رصدت التوظيف السياسي للدعاء النذري في عهد الإمبراطور نيرفا رغم قصر الفترة الزمنية التي حكم فيها وتناغمها مع أعضاء مجلس السيناتوس مما سهل دور الكهنة في استكمال دورهم.

استثمر الإمبراطور تراجانوس الخطوات التي سبقته ووظف الدعاء النذري بما يتناسب مع إنجازاته وسجلت المصادر العديد من المناسبات والموضوعات التي ذكرته بوضوح كقائد عسكري ومواطن أوَّل مؤلَّه.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

* - Footnotes and Works are cited according to Chicago style.

(1) 1 - Werner Eck, *The age of Augustus*. 2nd edn. (Oxford: Blackwell, - 2007) 169-171.

(2) 2 - Mary Beard,. "Writing and ritual: a study of diversity and expansion in the arval Acta" *PBSR* 53 (1985: 114- 62)

(3) 3- Varro, *De lingua Latina* 5.85

(4) 4 - Pais. Berlin H.: George Reimcr *Corpus Inscriptionum Latinarum*, 16 vols. (vol. 1).1863.

(5) 5 - Dio Cassius, *Historia Romana* 57.24.1.

(6) 6- Dio Cassius, *Historia Romana* 53.16.3.

(7) 7- I bid. 57.24.1.

(8) 8 - Rosalinder Kearsley "Octavian in the Year 32 BC: the" S.C. DE Aphrodisiensibus" and the "Generamilitiae", RhM, 142. Bd., H.1: 52-67.

(9) 9 - Elizabeth Pollard,. Worlds Together, Worlds Apart concise edition vol. 1. New York: W.W. Norton & Company, Inc. 2015.

(10) 10- Fergus Millar, "*The Political Character of the Classical Roman Republic, 200-151 B.C.*," en Rome, the Greek World, and the East: The Roman Republic and the Augustan Revolution, University of North Carolina Press, 2002,.

(11) 11 - Beard Mary,: " Writing and ritual: a study of diversity and expansion in the arval Acta " *PBSR* 53 (1985): 114- 62

(12) 12 - Badian, Ernst. *Foreign Clientelae* (264–70 B.C.). Oxford: Clarendon. 1958.

(13) 13 - Edward Bispham، Daniele Miano., Gods and Goddesses in Ancient Italy, (Published December 5, Oxford., 2019) 62.

(14) 14 - Livius. Ab, Urbe Condita Libri. 9.31.

(15) 15- Dionysus Halicarnassus, Roman Antiquities 19.77.1,

(16) 16- Strabo., Geographica, 5.4.2.

(17) 17 - CIL VI 30975.

(18) 18- Duncan Fishwick, The Imperial Cult in the Latin West (Brill, 1987), vol. I,1, p. 89.

(19) 19 - Mary Beard,: The Roman Triumph, (The Belknap Press of Harvard University Press, Cambridge, Mass., and London, England, 2007).

(20) 20 - Suetonius, De Vita Caesarum, Caligula. 15. 1.

(21) 21- I bid. Cal. 15. 2.
(22) 22 - Suetonius. Caligula. 15.3 "Neque me liberosque meos cariores habeho quam Gaium habeo et sorores eius, "and" Quod bonum felixque sit C. Caesari sororibusque eius, ".
(23) 23- Tacitus Annals. 4.16.
(24) 24 - AFA. XXXII., 12.
(25) 25 - Suetonius., Caligula. 24.1.
(26) 26 - CIL. XI.3598.
(27) 27 - Dio Cassius, Historia Romana. 59. 11.4.
(28) 28 -Susan Wood, " Diva Drusilla Panthea and the Sisters of Caligula", American Journal of Archaeology, Vol. 99, No. 3 (July , 1995), 457-482
(29) 29- CIL, 6.32346.
(30) 30- Suetonius. Claudius. 46.
(31) 31 - Ibid. 25.3.
(32) 32 - Seneca. Apocolocyntosis divi Claudii,6. 792.
(33) 33 - Ronald Syme,. "Domitian: The Last Years". Chiron. (1983)13: 121–146.
(34) 34 - Suetonius, Domitian, 13:2 "Our Master and our God bids that this be done."
(35) 35- Martial.7.60.
(36) 36- I bid., 1.6.
(37) 37- Ibid., 1.14.
(38) 38 - Ibid., 1.22.
(39) 39- Ibid., 1.104.11.
(40) 40- Pliny, Epistulae., 10.35
(41) 41 - Pliny, Naturalis Historia.34.69.
(42) 42- Acta Arvalia for 87.
(43) 43- Dio Cassius, Historia Romana 68. 1-3.
(44) 44- Pliny., Epistulae.1. 2-3.
(45) 45 - Dionysus Halicarnassus, Roman Antiquities, 5.1.4.
(46) 46 -Mary Beard, J.A. North, and S.R.F. Price, (1998). Religions of Rome: A History (Cambridge University Press,), 56.
(47) 47- CIL., II. 5743.
(48) 48 - Tacitus, historiae.1.1. 3.
(49) 49 - Martial. Epigram. 2.4.

middle-east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

(50) 50 - CIL. 8.26241.
(51) 51 - BMCRE, Vol. 3, p. 154.
(52) 52 - Pliny., Panegyricus 67.3.
(53) 53 -Acta Arvalia for 101.
(54) 54 - BMCRE, Vol. 3,174.
(55) 55 - Hill, Philip. V. The Monuments of Ancient Rome as Coin Types. (London,1989),101.
(56) 56 - I bid For 105.
(57) 57 - I bid 8.17841; I L S. 6842.
(58) 58 -Harold Mattingly, Nerva to Hadrian. (Coins of the Roman Empire in the British Museum 3, London, 1976) IXXIII.
(59) 59 - Pliny, epistulae. 10.35.
(60) 60- I bid, 10.100.
(61) 61- CIL. 14.4326.
(62) 62 - Ibid. 10.1.
(63) 63 - Martial., 7.60.
(64) 64 - pliny, panegyricus., 8.1; 23.5; 42.3.
(65) 65 - Hickson Frances., "The Politics of Thanksgiving", in Augusto augurio: rerum humanarum et divinarum commentationes in honorem Jerzy Linderski (Franz Steiner, 2004), pp. 35–36.
(66) 66 - Duncan Fishwick, The Imperial Cult in the Latin West, J.R.S.XIX. 1978 pp. 89–90.
(67) 67 - Fears, J. Rufus. Princeps a Diis Electus: The Divine Election of the Emperor as a Political Concept at Rome. (Papers and Monographs of the American Academy in Rome 26, Rome, 1977) P. 99.
(68) 68 - AFA. For 63.
(69) 69 - Pliny. Epistulae. 10.17. 1-2.
(70) 70 - Dio Cassius, Historia Romana. 59.42.6.
(71) 71 - CIL. 6.780.
(72) 72 - Pliny, Epistulae 10.35

المصادر والمراجع

أولًا – مصادر الدراسة:

- Acta Fratrum Arvalium Quae Supersunt. Edited by G. Henzen. Berlin: George reimer, 1874
- **Strabo**. Geography. Vols. 2-3. Translated by Horace L. Jones. Locb Qassical Library. London: William Hcincmann; New York: G. P. Putnanfs Sons. 1925-26.
- **Suetonius** (C. Suetonius Tranquilis). Suetonius. 2 vols. 2nd ed. Translated by J. D. Rolfe. Loeb Classical Library. London: William Heinemann; Cambridge: Harvard University Press, 1951.
- **Tacitus** (Cornelius Tacitus). Tacitus: The Histories and the Annals. 5 vols. Translated by John Jackson and C. H, Moore. Locb Classical Library. London: William Heinemann; Cambridge: Harvard University Press, 1937.
- **Seneca the Younger** (L. Annaeus Seneca). Apocolocyntosis, or Ludusde Mone Claudii: The Pumpkinification of Claudius. Translated by W. H. D.Rouse. Loeb Classical Library. London: William Hcincman; New Yoric: G. P. Putnam's Sons. 1913.
- **Pliny the Elder** (C. Plinius Secundus). *Naturalis Historia*. 10 vols. Translated by W. H. S. Jones and Harris Rackham. Loeb Classical Library. London: William Hcincmann; Cambridge, Harvard University
- Press, 1944-63.
- **Martial** (Marcus Valerius Mardalis). Martial. 1 vol. Translated by Walter C. A. Kcr. Loeb Classical Library. London: William Hcincmann; New York: G. P. Putnam's Sons, 1920. 1925.
- **Dionysius of Halicarnassus**. Roman Antiquities. Vol. 1. Translated by Edward Spclman, revised by Stephen Usher. Loeb Classical Library. London: William Heinemann; Cambridge: Harvard University Press, 1974.
- **Dio Cassius** (Cassius Dio Cocceianus). Die's Roman History. Book 53-59.
  - Translated by Earnest Cary. Loeb Classical Library. London:
  - William Hcinemann; New York: G. P. Putnam's Sons, 1917-25.
- **Varro**, *De lingua., Latina* Vol, 5. Translated by Walter C. A. Kcr. Loeb Classical Library. London: William Hcincmann; New York: G. P. Putnam's Sons, 1920. 1925

- **Livius**. *Ab, Urbe Condita Libri*. Vol, 9. Translated by W. H. S. Jones and Harris Rackham. Loeb Classical Library. London: William Hcincmann; Cambridge, Harvard University Press, 1944-63.

ثانيًا– مراجع الدراسة:

- Badian, Ernst. *Foreign Clientelae* (264–70 B.C.). Oxford: Clarendon. 1958.
- Beard Mary,: " Writing and ritual: a study of diversity and expansion in the arval Acta " *PBSR* 53 (1985): 114- 62
- ----------,: *The Roman Triumph*, The Belknap Press of Harvard University Press, Cambridge, Mass., and London, England, 2007.
- ----------, J.A. North, and S.R.F. Price, Religions *of Rome: A History* Cambridge University Press, 56. 1998
- Berlin Pais.: George Reimcr *Corpus Inscriptionum Latinarum*, 16 vols. vol. 1, 1863.
- Duncan Fishwick, The Imperial Cult in the Latin West, *J.R.S.XIX*. 1978 pp. 89–90.
- Eck Werner, *The age of Augustus*. 2nd edn. Oxford: Blackwell, - 2007.
- Elizabeth Pollard, *Worlds Together, Worlds Apart* concise edition vol. 1. New York: W.W. Norton & Company, Inc. 2015.
- Fears, J. Rufus, "The Cult of Jupiter and Roman Imperial Ideology" In *ANRW* II.17.1. (1978) 3-141.
- ----------. *Princeps a Diis Electus: The Divine Election of the Emperor as a Political Concept at Rome. Papers and Monographs of the American Academy in Rome 26, Rome, 1977*.
- Fergus Millar, "*The Political Character of the Classical Roman Republic, 200-151 B.C.*," en Rome, the Greek World, and the East: The Roman Republic and the Augustan Revolution, University of North Carolina Press, 2002,.
- Fishwick Duncan, The Imperial Cult in the Latin West. *JRS* XIX. 1987.
- Flower, Harriet I. *Roman Republics* Princeton University Press 2011.
- Frances Hickson, "*The Politics of Thanksgiving*", in *Augusto augurio: rerum humanarum et divinarum commentationes in honorem Jerzy Linderski* Franz Steiner, 2004
- Grandazzi Alexandre , *The Foundation of Rome: Myth and History* Cornell University Press, 1997
- Hammond, Mason. " Composition of the Senate, A.D. 68-235 " *Journal of Roman Studies* 47, (1957), 74-81.

- Hill, Philip. The Dating and Arrangement of the Undated Coins of Rome, A.D. 98-149 (London, 1970).
- Kearsley Rosalinder "Octavian in the Year 32 BC: the" S.C. DE Aphrodisiensibus" and the "Generamilitiae", *RhM*, 142. Bd., H.1: 1999. 52-67.
- Lintott. A., *The Constitution of the Roman Republic* Oxford University Press, 1999.
- Matingly, Harold. *Nerva to Hadrian*. *Coins of the Roman Empire in the British Museum* 3, London, 1976.
- Peter Aicher,. "Ennius' Dream of Homer". *The American Journal of Philology*. 110 (2) (Summer 1989) 227–232.
- Premerstein Von, *Clientes*. *Realencyklopadie der class. Altertumswissenschaft*, 5. 1900.
- Price, Simon R.F. "Between Man and God: Sacrifice in the Roman Imperial Cult" *Journal of Roman Studies* 70, 1980, 28-43.
- Robert. T. S. Broughton, "The Magistrates of the Roman Republic," *American Philological Association Broughton*, 34 (1952).
- Schowalter, Daniel N. The Emperor and the Gods. Harvard Dissertations in Religion Minneapolis, 28, 1993.
- Sherk, Robert K. "The Roman Empire: Augustus to Hadrian". *Translated Documents of Greece and Rome* 6, Cambridge, 1988.
- Sherwin-White, A.N. *The Letters of Pliny, A Historical and Social Commentary*. Oxford, 1966.
- Shotter, D.C.A. "Principatus ac Libertas" *Ancient Society* 9 1978, 235-255.
- Syme, Ronald. "Domitian: The Last Years". *Chiron*. (1983)13: 121–146.
- Taylor, Lily Ross. *Roman Voting Assemblies: From the Hannibalic War to the Dictatorship of Caesar.* The University of Michigan Press.1966.
- William Heinemann., *Livy. Books I and II With An English Translation.* Cambridge. Cambridge, Mass. Harvard University Press; London, 1919.
- Wood, Susan " Diva Drusilla Panthea and the Sisters of Caligula", *American Journal of Archaeology*, Vol. 99, No. 3 (July , 1995), 457-482
- Zimmermann, Reinhard *The Law of Obligations: Roman Foundations of the Civilian Tradition* New York: Oxford University Press, 1996,